



ظَلَامُ الصَّمْتِ يَعْصِفُ بِاللَّيَالِي *** وَيَفْتَكُ بِالنُّجُومِ وَبِالهَلَالِ
كَأَنَّ الْعَالَمَ الْمَأْفُونَ أَعْمَى *** أَصْمُ فَمَا يَرَى سُوءُ الْفِعَالِ
حَمَاءً تَشْتَكِي الْبَاغِي وَحِمْصَنْ *** وَدَرْعَةً تَشْتَكِي وَأَبُوكَمَالٍ

وَدِيرُ الزَّوْرِ تَشْكُو جَوْرَ بَاغٍ *** وَإِدْلِبَ وَالْمَعَرَّةُ فِي اعْتِلَالٍ
وَفِي "مَصِيَافَهَا" جَرْحٌ عَمِيقٌ *** وَجَسْرُ شُغُورَهَا فِي شَرِّ حَالٍ
وَأَمَّا "بَانِيَاسُ" فَقَدْ دَهَاهَا *** "كَدُومَةً" مَا يَدُلُّ عَلَى اخْتِلَالٍ
وَقَامِشُلِيٍّ وَتَدْمُرٍ فِي عَنَاءٍ *** وَكُلُّ مَدَائِنِ الشَّامِ الْغَوَالِيٍّ
وَفِي وَسْطِ الْبَلَادِ لَهِيبُ نَارٍ *** وَفِي أَقْصَى السَّوَافِلِ وَالْعَوَالِيٍّ
بَلَادُ الشَّامِ مِنْ شَرْقٍ لِغَربٍ *** تَئُنُّ، وَمِنْ جَنُوبٍ لِلشَّمَالِ
وَمَا فِي جَوْقَةِ الْعَلَوِيِّ إِلَّا *** تَعَالِبُ أَوْ ذَنَابُ أَوْ سَعَالِيٍّ
وَمَا فِيهَا سِوَى النَّمْرُودِ يَقْضِي *** وَأَبِرَهَةُ، وَغَدْرُ أَبِي رِغَالٍ
بِأَرْضِ الشَّامِ مُحْتَلٌّ عَنِيدُ *** تَمَرَّسَ فِي التَّآمِرِ وَالْجِدَالِ
حَلِيفُ لِلْيَهُودِ وَإِنْ تَوَارِي *** وَرَاءَ جِدارِ زُورٍ وَاحْتِيَالٍ
تَرَاهُ عَلَى مَدَى خَمْسِينَ عَامًا *** يُبَارِكُ لِلْيَهُودِ بِالْاحْتِلَالِ
بَنَى أَحَلَامَهُ كَذِبًا وَزُورًا *** عَلَى دَعْوَى التَّمْنُعِ وَالنِّضَالِ
وَأَيُّ تَمْنُعٍ وَالْأَصْنُعُ يَمْشِي *** عَلَى جُولَانِنَا مَشِيَ اخْتِيَالٍ
وَجَامِعَةُ الْعُرُوبَةِ سُلْحَافَةً *** تُجْرِجِرُ خَطْوَهَا فَوْقَ الرِّمَالِ
تَرَى الْأَحَدَاثَ كَالْإِعْصَارِ تُجْرِي *** وَمَا عَزَمْتُ عَلَى شَدِّ الرِّحَالِ
وَمَجْلِسُ خَوْفِ عَالِمِنَا صَرِيعٌ *** عَلَى بَابِ التَّحَاؤِرِ وَالْجِدَالِ

وَهِيَتُهُمْ مُكَبَّلَةُ الْأَيَادِي *** أَمَامَ الشَّامِ ضَيْقَةُ الْمَجَالِ
إِذَا جَمَعُوا أُصْبِيُوا بِالْتَّرَاهِي *** وَبِالرَّأْيِ الْمُفَنَّدِ وَالْخَيَالِ
كَانَ دِمَاءُ أَهْلِ الشَّامِ نَهْرٌ *** هُلَمِيٌّ تَسْلُسَلَ فِي الْخِيَالِ
وَلَيْسَ حَقِيقَةً تَجْرِي عِيَانًا *** بَيَانًا فِي السُّهُولِ وَفِي التَّلَالِ
أَيْ أَحْبَابِنَا فِي الشَّامِ إِنِّي *** أَشَاهِدُ مَصْرَعَ الْبَاغِيِّ حِيَالِي
وَأَبْصِرُ فِي رُوعِ الشَّامِ فَجَرًا *** سِينْسِفُ لَيلُ تُجَارِ الضَّلَالِ
أَيَا أَحْبَابِنَا فِي الشَّامِ صَبَرَا *** عَلَى هَذَا التَّخَاذُلِ وَالْهُزَالِ
أَشِحُّوْ بِالْلُّوْجُوهِ عَنِ الدَّعَاوَى *** وَعَنْ هَذَا التَّنَذُّبِ فِي الْمَقَالِ
دَعُوا تَلَكَ الْمَجَالِسَ وَاتَّرُكُوهَا *** لِأَصْحَابِ السِّيَادَةِ وَالْمَعَالِي
وَلَوْذُوا بِالَّذِي يَحْمِي ضَعِيفًا *** وَيَهْزُمُ بَاغِيًّا، رَبِّ الْجَلَالِ
وَلَا تَخُشُوا مُكَاثِرَةَ الْأَعْدَادِ *** وَخَشْخَشَةَ الزَّوَاحِفِ وَالسَّحَالِي
فَعِنَدَ اللَّهِ نَصْرٌ حِينَ يَأْتِي *** سِينْقُضُ مَا تَشَابَكَ مِنْ حِيَالِ

المصدر: منتدى قناة الرسالة الفضائية

المصادر: